رقصةُ الحُلمُ

شعر

غريتا بربارة



الكتاب رقصةُ الحُلمُ

المؤلف :
غريتا بربارة

تصميم الغلاف: غريتا بربارة

رقم الإيداع: : ٢٢٢٢٧/ ٢٠٢٢

الترقيم الدولي:
978-977-6971-51-6

الآراء الواردة في هذا الكتاب
لا تعبر بالضرورة عن
دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

الناشر



رئيس مجلس الإدارة
احمد عبد السميع

المدير العام
إكرام عيد

الإدارة:
واتس:
(+2) ٠١٠٠٩٤١٤٤٩٧
٠١٢٧٦٥١٢٢٩٧
٠١١٢٣٨٠٩٤١٩
alfra3ina@gmail.com

اهداء

عليك أن تعلم أنني أختبئ في قلب حروفي
!!! إقرأني !!!
عيناك هما لُغتي
وإنْ فهمتَ لُغز المعاني
فأنتَ هو مَن يُعانقُني
على رقصة حلُمي !

لك أنت أُهدي رقصة الحُلُم
فلا تنسى أن تراقصني كلما
قرأتَ حروفي وسمعتَ ألحان
روحي .

غريتا بربارة

مقدمة

رأيتُ في الحروف مروجاً خضراء
ربيعاً دائماً مُفعماً بالمعاني .
حين تمتزج ألوانه بِفِكر الشاعر
أو الأديب يصبح الأَديب حكيماً
وعليماً والشاعر يصير نبياً وفيلسوفاً .
فلسفة الكلمة من فلسفة الذات
وأنا أحببتُ الكلمة وأُغرِمتُ بالحرف حتى صار
النثر أدباً وشِعراً في قاموس لُغتي العربية.
أسلوبٌ مُتفرِّد بأبجديته . يُكلِّم
الواقع .. يُصافح الأيام.. يغفو على
وسادة الآمال .. يصحو على واقع
تلوِّنه فراشات الأحلام. وما اجمل أن ترقص
أميرة الحروف والمروج على رقصة الحُلُم. على
نهاونديات الحُبّ والجمال.
حتى إذا قرأتني الأجيال أدخُلُ قلوب القُراء دون
استئذان وأن تبقى حروفي رغبات البلاغة ،،
طويلة الحياة في تاريخ الأدب العربي الى نهاية
الأيام !

غريتا بربارة

أُعانقُ الحق ! والحق يُعانقني !!

وكان المساء !!
نظر الي توأم
روحي وفي يده
حفنة من النور ،
جثا على ركبتيه
أُرتِجَ عليه الكلام
فنابَت عيناه
وهي تدمعان

قالت :

أنتِ رفيقة نفسي
تعالي نسير بين أشجار الحياة
ولِتكُنْ ستائر الليل مضجعُنا
ورِقَّة النور أحلام يقظتنا ،،
والأمان الذي نسعى اليه في
أفكارنا لِنُحققَ وجوديته!

أجابتهُ نفسي:

دعني أتكئُ على ساعدك
كما يتكئ وينحني الأزل على
ذراعِ الدهر ،، منتظراً أن تصحو
الأبدية من رقدتِها .

ما أروع عِناق الحق
إذا ضمَّتهُ القلوب الناصعة
والأرواح العاشقة للنور ..

قلمي .. حروفي .. حبيبي وأنا

سِرتُ وقلمي على دروب التفكُّر
تناولنا كأساً من نور القمر
كان لقاؤنا مُفعماً بالخمِر
هوانا اختمر من زمنٍ وجَبَر

قلمي ذاب في مقطوعات
وجداول خيالية،،
مسكتُه بِيدي
جعلتُهُ يُقبِّل أناملي
انصاع هو لِهدأة ليلي

نظر الي بِدمعِ حِبرهِ
شعرتُ به يلمِسُ خيوط
نظري بِشفافية غرامي وعِشقي

كأنَّ يدي صندوقة مُرصَّعة
بجواهر لُغتي
حتى قُبُلات قلمي لِأناملي

طبعت على حِبرهِ معاني فِكري

بدأت حروفي تنطلق من عقلي
ترسمُ أحلامي الخفية
المحجوبة في عينيّْ حبيبي !

توقّف الحِبر لِوهلة
تضايق مَنْ يكتبني !
وسألني:
ما بالكِ غاليتي؟
غزالُكِ جوهرة تلمعُ
بِسرِّ هواكِ وغلاكِ !
كل كلمةَ تولَدُ
من بحر حنانك
وخيالك تسافر في بحر
أيامِه ولياليه.

نعم ! قلمي .. حروفي

لا حدود ولا فصول ولا زمن
يفصلُني عنها لأنـها بريدي
الى روح مَن أعشَق لِأحيا
بين جنبات عُمرهِ

أنت .. وأنا..
كالخير نسعى دائماً
الى قُدسياتٍ سامية ،،

نستقبل أفكاراً زمنيـة من عناق
الماضي وجمال الحاضر ،،
نُعانقُ المستقبل بالحنين والأشواق

أنت اسمٌ تُتَمتِمُه شِفاهي
ينطُق به لساني بين
خلجات فؤادي
ألتمِسُ دائماً خشوع عيونك
أمام ناظري
أرى روحي تدعوك الى وليمة
ترفع روحك الى هياكلٍ
مُعَمَّدة بالكَوثر مُتكاملةً
بِروحية سعيدة لِتعلو بِذاتك
الى مقامِ ذاتي بالصلاة والتمني

وأنا ..
أُمسِكُ عن البُكاء حين دموعي
ترشف دموعك
حين تُكفكِف
رطوبة خدودي
بِشفاهِك الحارة

لا شيء يُعِّكر صفو ليلي
طالما أنفاسك تهيم بِروحي

أنا وأنت كالزهرة والنحلة
فوَّاحة هذه
وتلك تُحيى أنفاسها
بِعسلِ زهرها

قلمي .. حروفي..حبيبي وأنا ..
ربيع دافئ أبدي
صائغ الكلمة من فِكرٍ نقي
مُتفرِّدة حروفه ناصعةً أريجية
لكل ناظرٍ وقارئٍ وشاعرٍ
بِأهوبةً العِشق الندي !!

الحُبّ والسلام

حيثُ الحُبّ هناك السلام !
وحيثُ السلام هناك حُبّ !

وأنا الإنسانة
أسأل أخي الإنسان:
أين أنتَ من
هاتين الجماليتين
الحُبّ والسلام؟!؟

أجابني بِدمع العين:
أريد أن أنعَمَ
بِهاتين الجَوهَرتين!

أين أفتش عنهما !! أين ؟؟

قلتُ له وعيوني تبتسم
في عُمقِ عينيه التائهتين :

اِبْحَثْ عنهما داخل روحك
في أقصى ذاتك
في روض انسانيتك
واذا شعرتَ
بالنور يشعُّ في أعماقك
هذا يعني أنَّكَ غمرتَ إيمانك
ضمّتكَ المحبة
وأنَّك من قلب الله قريب !

تكتُبُني عيناك بكل اللُغات!

أيتـها الروح الغافية في فضاء الشوق !
دموعي تُبرِّد عطش العِشق الى عينيـه
هنـاك البحر الـهائج بِمدِّه
يُحرِّر دفَّة الأحلام
يـهزأ البـحر من هدوئـي
سفيـنةُ قصائدي تُثقِلـها أحمال الدنيا
السماء صامتة نقية فوق رأسي،
لكني أسمع أنفاس قلبك المُلتـهبة
بالحنين للعِناق

على أرض الآمال ،، مِن عرش خيالك
تضطجع أنت في أعماقي ،،
أشعُرُ بنا كأننا أذان الأبدية التي
تسمع كل صراخ ،
ونـحن كل العالم وما يحويه
الحق والجمال

إنَّ روحينا تتأمَّلان ،،
سائرتان الى النجوم
والأفلاك اجتمعت في جوٍّ منيرٍ أخَّاذ
بدأت عيناك تكتب أجمل الأشعار
على صفحات عيوني

وأنا أنعَمُ بالفكر والنظر ، لأنَّ كل
لُغَات الدنيا انسكبَت في أحلامنا

يا لهذه المحبة المُضرَّجة
بجمال حِدقةِ عينيك ،
أرى الريح يرقص بِرشاقة
وعندليب الروح يُنشِد
تراتيل السلام في قلبينا

أُنظُري يا عيونَه

الى محجَّتِنا المُقدسة
تعتلي أعلى مراتب السمو
تكتُبُني عيناك بكل اللغات
وأنا ما أزال أفتشُ عن
حروفٍ كالصاعقة
لأكتُبَها فيَّ دائرة عينيك
لِتبق عيوننا متعانقة بِحياء
ووقار وهَيبَة
ليكون الجمال والتسامي شهوداً
على لقاءاتنا بين حروف الهوى
على أعلام اللغات ،، على شِفاه
كل مَن يقرأ هذه الكلمات

أنا وأنت دائماً
تحت خيمة مُقدَّسة
في أقصى أجفان السماء

صديقي الشاعر !

كلِمة حق تُقال:
هل تدري أنَّ الشِعر الذي تكتبه
هو فنٌّ في البلاغة سِحرٌ بالإقناع
نوتات حالمة موسيقى خالدة؟

والأهم أن تكون حروفك
بسيطة يرتوي منها
كل قارئ يهوى الجمال

لِيكُنْ في كتاباتك سِحر
وجاذب المحبة!

لِيتنشَّق قُراءك أنفاس حروفك
لأن بحروفك.. أنفاسك النابضة
بكل جمال وحِكمة

فلحنا أرض اللُغة من فجرها
الى مغربها
زرعنا الحروف .. راقبنا نموَّها

حرسنا قلاعها .. أنرنا قناديلها
سجد الشعراء منذ القِدَم
في محرابها
غذَّينا أوراقها من تجاربنا
قطفنا ثمارها من معانيها
ملأنا أقداحنا ، أطفأنا عطشنا
من ينابيع لُغَتها
ألف نجمة من ندى لمعت
على أغصانها
تحوَلت الى قصائد
من أحاسيس شعرائها !

وهل تدري يا شاعري
أنَّ في صمت البلاغة
رنين اللُغة؟

استلقيتُ على سحابة الوجود
اتكأتُ على حافة الخلود
منحتُ روحي سلام

الحُكماء والجدود
تعاظمَت في عُمقي
حقائق وعقود

نظَرَتْ الي المحبة
بدموعِ العناية
جعلَتْ نَومي مُفعماً
بالوحي والأحلام

بعثَرَتْ ذاتي ثم جمَعَتها
في سلَّة الإهتمام

راقصتني حروفي
على وَقْعِ هَودَج المنام

تكلَّمَ الصمت ببلاغة
رنَّ جرس اللغة
تعاظَمَت مفاهيم الحياة
وما أعظم الحِكمة

تأمَّلتُ بحر الصمت
وجدتُ فيه البلاغة

والبلاغة في الصمت
صُراخ يدق أجراس المعرفة

ابنوا قناعاتكم
من ثروة وقوة الحصافة

واعطوني من فِكركم ما يُحيى
مفردات الأبجدية

لِيكُنْ صرح الكلمة صمتاً
في بلاغتها وصُراخاً
في إيصال دلالة معانيها

فأنا عندي عطش دائم
لِحياةٍ البلاغة في حروف
يعصفُ فيها رنين اللُغةً

مدينـة أحلامي الروحيـة !

وعدتُ نفسي ونفَّذتُ وعدي
بنيتُ مدينـة أحلام روحانيـة
لـها باب واحد موصود بِقفلٍ أبدي
لا يـهترئ ولا تذيبه النيران
لأن بابـها يُدعى (باب الإيمـان)

وإنْ دخلـها أحد
بِكيانِـه واحساسِـه
يكون شاعراً
روحهُ جبارة
تتجَوهّر بِعناصر وجوده

تستدفئ من عاطفته
وتستكين الى أفكاره
ومعرفته وإدراكِه

سأفتح الآن باب
مدينتي الروحية العظيمة ..
أدخُل لِأرى ما تُخبئه
الخزائن العتيقة ..
وذاك السِراج اللامع الذي
لا تطفئهُ ريح ولا يفرغ من زيتِه!

بِمجرد أن لمستُ بخيالي
قبضة الباب رأيتُ ذاتي
تتبعني لنحيا سوياً بنور الشمس

تعوَّدتُ أن أدخل الى هذه الهيكلية
النورانية أتبرَّك وأتزوَّد
من جواهرها وعطاياها
وأعود عند المساء قنوعة مُطمئنة
مُكتفية بنور الحق السرمدي ،
تعلَّمتُ أن أطرق على باب المدينة
الخالدة بِيد المحبة والرحمة

مدينـة روحية هي أحلامي
حالـة زمانيـة روحـانيـة

تستطيع أن تراها في بَصيرتك
تشعُر بـها إذا أغمضتَ عينيك
ثم ترفع بَصيرتك الى ما وراء
المرئيات والمعقولات
الى عالَمِ البدايـة ،،
بدايةِ الوجود
ونـهاية النـهابة!!!

نور الحق يطوف في كُلِّية
تلك المدينة
ما أجمله من إحساس
حين ألمِس ذاتي في ذاتِ جَوهَر
الحُلُم وأتحسس
كل ما في الوجود من محسوس
ومعقول أو غير معقول!

نور الحق مُشرق
في قلب مدينتي !

ما أجملني دخلتُها وأقمتُ فيها
والآن معي مفتاح تلك اللؤلؤة ،
لأنَّ روحي من أريج نورها

ومَن لا يُصدقني فليحاول أن يفتح
باب مدينة الأحلام الروحية ،
بالتأكيد
سيغمُرهُ نور الحق السرمدي

نخب الحروف

في كأسِ أدبٍ مُعتَّق
من خوابي التاريخ!

نصٌّ ليس كغَيرِه،،
يتفرَّد بِأسلوبِه ونَظمِه .
تتعمَّد حروفه بِذَهَبٍ ذائبٍ
من عذوبة المعاني،،
تتكلل كلماته بتاج النضوج الفِكري ،
والأفكار تتحوّل الى لآلئ
من زُبُرجد وجواهر الكَلَمِ ،،
مع يواقيت مُذهَّبة وطيور تغني
بين صفحات بياضِها تتغذّى
من نقاء ما يكتبه أدباءها

على مائدة التاريخ ..
في خاطري فِكرتان!
تتصارعان ، تتحدان،،
تفترقان وتتجمَّعان في

عقلٍ واحد
فِكرة عهدٍ قديم
وفِكرة عهدٍ جديد!
الأولى تتهادى في بئرِ ماضٍ
يكاد يُنتَسى لكنها تصارع لِتبقى
في الذاكرة ، تبدو للأبد مهزومة
غارقة في ما سلَف

أما الثانية فهي حاضرة دائماً
بِحضور الحياة ،، ومجلِسها
طالما الشمس تقود نهارها
والفجر يحمي غدها،،
وجيوش ليلها تسهر على راحتها

ومن أصداء الأفكار تراءى لي
كاتباً يلعب على لُهُبِ النار
ويُشعِلُ في الحروف وتيدَها

أين أنتَ يا شاعرها يا أديب عُمرها؟
في الشرق أديبٌ يـهتزُّ لـه
الفضاء الأدبي،، تضمُّهُ المؤلفات
وتستـهويه جمال الحروف ،
منبت معانيها !
وبدأت قصة خيالية مع
أدباء الفكر، شعراء القلوب !

خيالٌ واسع لا تحدُّه
إلا مشاعر لطيفةَ ..
هو عاشقٌ لِ ماء الكوثر
وأميرة الأحلام تقيمُ على بوابة
تاريخ الخيال والجمال والحياة
تنـهَلُ نخبَ زمنٍ جميل في كل ثانية
من دقائقَ وجوديتـها !

أيـها المتنَّبِه في شرق الدنيا
هادئٌ أنت بـهدوء الحق

ناظِمٌ لِحروف الهوى بِعزمٍ وثقة
تعال أخبرنـي مَنْ أَنت ؟

كاتبٌ أنت بِشموخ!
شاعرٌ يعزف على نـاي كلماته
ألحان مَنْ يعشَق منذ أول العصور ..
تتـهادى بين شِفاهِه
اسفنجة مُثقلة بِحروفِ الولـه
يغفو على نسيم هواها
يصحو على خِدرِ الشوق لِروحـها

ها هي روحينا تتعانقان
فوق سحابـة اللُغة ،،
تنـهمِرُ من المآقي

دموع الفَرحةَ باللقاء!
أحببتك منذ القِدم
وعاد فجر عهدٍ جديد
يبعث الحياة بِلاً قلق!

ثم غفَوتُ على زِندِ الأبد مُعانقةً
مُفردات شِعر الحبيب
حين قال لي :
أهواكِ يا أصالةَ اللغة
لِنشربَ نخبَ الحُروف
من كأس الأدب المُعتَّق
في خوابي التاريخ!

عند الصباح

ترتدي اللغة ثوباً ملوِّناً
بِأريج الحروف
أرى الصباح يُضيف لوناً رائعاً
الى ثَوبِ اللُغة
والى المُتعبِّد لِ نهار الخير .

أتأمَل من بحر هذا اليوم أن
يزيد الى سفينة اللُغة شِراعاً
يحميها من رياحِ غريبة عاتية

أستبشِر خيراً عند المساء
أفتح نافذة الأناقة الى بيت اللُغة
لِترقص الحروف مع معانيها
على لحن شاعرها
بِثَوبِ الجمال والتألّق

صباح الخير يا أجمل لُغة
مساء الخير
يا أثواب الأبجدية!

أفكار متناثرة

من تبر الشِعر نثريات تسبح
على فوهة بركان الإحساس !!

هل هُنا الجنة في ثاني مفترق
أم هي وراء باب بيتي الكبير
ومفتاحه أضعته ولم أجده
حيث وضعتُه وربما ينتظرني
لأفتح به قِفلَ باب حياة النعيم! ؟

الأكثرية تكتُب بِحبر قلمِها
والأقلية مَن تخط أسرارها
بِ دمِ قلبها على ورق بياضِ
يسمع ويرى ما هو وراء
حجاب فِكرِها !

تكلَّمْ ... لُغتي ... لأفهمَ لُغَتَك ..

إقرأ ما في قلبي بِعين البلاغة
تفهم عناويني من غير إشارة

بين الخيال والواقع وإدراك
الإنسان لأحلامه
مسافة حنين وشوقٍ لِتحقيقها!

أعطني قلبك .. خُذْ حنيني
أعطني فِكرك .. خُذْ يقيني

أستمتعُ أحياناً بِ أَلَمٍ
فيه طريقاً الى سعادتي

هل تعتقدون أنّ الأرواح
تحيا بين الأثير؟
هل لِمدينتي المُقدَّسة
سبيل لأصل اليها
بعد التعب والأنين؟
ربما إذا سرتُ في وادي الأزل
حتماً سأصل الى بحر الأبد
ثم أخرج الى النور وأعانق
سماءً بلا حدود !

يسألوني مَن أنا !
أنا وجه امرأة عابِق بالسنا
أنا شِعرٌ لم يكتبه أحد حتى الآن
كل ما في (الأنا) أشعار
كُتبَت وستُكتَب ولن ينتهي
حرف الجمال لأنّ شعراء الليل
يسجدون أمام هيبة القصيد
وفي أرواحهم معرفة
وفن وسِحر وموسيقى ،،
والحنان يسيطر على أحاسيس
الشاعر والأديب !

الشِعر ألَمْ ... وفَرح
لغَة تفهم كل اللغات
ولا تنطق الا بِحروفها
ترقُد في كل احساس!

الشِعر أنشودة أو ترتيلة
تصدح من مشاعرٍ مُكبَّلة
بالجروح والإبتسامات!

سألتُ الشاعر مرة :
مَنْ أنت بين الفِكر والقلم؟
أجاب :
أنشودةُ عُمرٍ في لُغَةِ العقل!
بلاغة العقل في نبض القلب
الشاعر ليس مَنْ يكتُب
قافية لِقصيدة
بل مَن يقتفي معاني القوافي
بِإدراكٍ وحبٍّ ومعرفة !

أنا لستُ شاعرة
لكنني أشعُر بِشاعرية الشِعر
من احساسٍ يُشعرني إنني كنتُ
وما أزال أنا هي القصيدة..
والتواضع دائما هو منزلي
سموٌّ حروفي تدعوك
الى وليمة أدبي !

من دواء الحرف أشرَبُ شِفائي
ومن لُغَةِ القلب والعقل
أسجُدُ لِمَن أعطاني وبارك وجودي!

كاهنة الحياة !

صلاة الطبيعة !
من وَحي
شلالات (نياغارا)!!

إذا صلَّيتَ تفرح وتبتهج روحك
تتصاعد صلاتك في الأثير تجعله
حيَّاً يُراقص حاجتك
وضيقتك وأمنياتك.
الطبيعة لا تسألك كيف تسكب
كأس الحاجة في فضاء تأمّلِك !
بل تدعوك أن تجتمع روحك
بأرواح أولئك المُصلِّين
في مداد الرؤى .

هيكل الحياة يحوي
كما تحوي الطبيعة من صلاة
البحار والجبال والأشجار !
وكاهنة الحياة تستجدي الهدوء
والصخَب من ذاتها !

كانت أنشودة خالدة في شلالاتٍ
تحيا منذ الأزل بِلذَّةِ عُمقٍ يُنشدَ
ويُناشد ويبلغ علوّاً
وهي حرة تتمتع بِصوتٍ يترنَّم له
أعماق قلوب وآذان
مَنْ يِرقُبُ دفقها

(شلالات نياغارا)
تفوق الوصف بِمتاع جمالها
بِألوان المساء ،،
تعانق الحياة
عند انبلاج فجرها ،،
تُحاكي بِضحيج صمتِها حباحب
نور السماء
رذاذٌ يُلهبُ بِبرودتِه رقة ولُطف
كاهنة الحياة.
عاصفة دائمة لا تهدأ من أبخرة
أحلامها يطرق أبداً كبد الفضاء.

رأيتُ الجمال يطلُّ من بين

غيومها يراقص رذاذ شلالاتـها
وقلب الكاهنة كان مُكتملاً
بالشغَف والإفتنان.

نعم! كنتُ قلباً مفتوناً
روحاً مسحورة بِروحٍ عُلوّية
شعرتُ بِأرواح ملائكةٍ ترفرف
فوق شلالات نياغارا
الأميركية الكندية.
بياضُها جمالٌ يُصلِّي للحياة
والحياة وجهُها
طاهر نقي هناك

تكلَّمَت روح الطبيعة قالت:
هنا حياة ثانية
الجمال هو الأبدية
أحسستُ بِ شلالات
العجَب والغرابة ينبعان
من جداول نفسي تصبُّ في
تلك الشلالات الطبيعية

في عُمق ذاتـها !
وأنا كنتُ في لحظتـها ""الأبديـة""
ومَن يقرأ كتابي هذا فهو مرآة
مِرآتيِ وما يمكن لـه أن
يستتشفَّ منـها من معاني !
من عبادة نـافذة الى هيكلية
كاهنة الحياة وصلاة الطبيعة
لشلالاتٍ تعزف لحن خلود نفسها!

ما أجمل وما أعظمَ
ما خلق الله لنا
من جمال طبيعي !

تشدو روحي وتغني
تصلِّي وتشكر إلـهي
على فيضِ نِعَمِه !

أتمنى من كل إنسان
أن يعي عظمة الخالق
فيما أبدع وخلَقْ!

خيالٌ يعانق حلُمَ الواقع !

حلَّقتُ فوق مستوى النظر
ما وراء الغيم
رأيتُ ما لم تره عين !

سكبةُ نور ..
حفنة من أشعة الدهور ..
دموع من مآقي
السماء المنعشة !

لأول مرة ألتقي وأشعر بدموعٍ
تتساقط من حباب السماء
في قلبي الصغير ،،
والقلب ينتعش
من إكسير سلامِ اللامحدود!

كان معي نتناغم
بالإشارات السماوية

أخذنا من جُعبَةِ القمر منديلاً
مسحنا به وجه الشمس من
لهيبٍ فاض بِشُعاعِه روحينا!

كانت أبواق الفرح تنشد
تراتيل صلاتنا على مشارق
الهوى والتقوى !

نعم!!!!!!
هل رأيتم أو سمعتُم عن عاشقين
يحويان عِشقٍ طاهرٍ نقي ؟؟

يا للعجب ! واعجباه !
خالية هي أحاسيسنا
من رغباتٍ دنيوية لا بل مملوءة
من أقداسٍ عُلوّية يتوِّجها الفرح

وتضمَّـها البركات السماويـة

تعال نُحلِّقُ سوياً يا روحاً
فيـها أنـغاماً ملائكيـة .
أعشَقُ أنـا سِفرِ الحياة الأبديـة
مع أنـغام من روحك
يا ذا الإحساس النـهاوندي
أيـها العِشق السرمدي
النـاطق بالـحُبّ والحُريـة !

رحلة الإيمان !

كَثُرتْ الطلبات
على مذبح الإله العظيم
في كل هُنيهة من الثواني
تتصاعد ابتهالات.. طِلبات
أماني وآمال الى فردوس
الطهارة والنقاء

كنتُ جاثية وعيناي تأتلقان
بنور غريب ، شعرتُ بِوهجِه
يتغلغل في كياني .. وروحي
تعاظمَت وهي تُقبِّل أثيريات
هواء الجنة.
هل ما أزال على قيد الحياة
وأنا أرى وأشعُر
كل تلك الأحاسيس؟
أجابني وجودي وكان مُلتحِفاً
ثوبين مُزخرفَين بِأمتَع ما يتخيَّلهُ
خيال إنسان ،
لكنه أعظم من الخيال
أرقى وأسمى من حلُمٍ

يجتاز وقائعه،،
هُمَا بِجمال الأبدية
بِرونقِ الأزل،،
بِتُحفةِ الدهر والقَدَر !
هُمَا ملاكان انحدرا من
علُّوهِما لِمرتبة تواضعي،
إعتليتُ أنظارهما وأخذاني
في مُتعة الإرتقاء الى العُلى
والإلتقاء بالله !
كان حلمي وأمنيتي أن أرى
عظمَة إلهي الذي في السماوات!
كنتُ أرجو رِضاه!!
وعند وصولنا الى باب التسامي
والشأن العلِّي انبهَرت عيوني
ولم أعُد أرى سوى أنواراً
تشعُّ في كل مكان
فقط لاحظتُ يداً تمتد الى قلبي،
كان شعوراً لا وصف له !
ذابت قُدرتي على تحمُّل راحته
وسلامه !
جُلَّ ما قُلتُه :
يا إلهي !

أيها الإله الضابط الكُل
أيها الحق والحياة والسلام
إرحم شعوب الأرض
إرحم إخوتي في دنيا المادة!

أتمنى يا مليك روحي أن أرى
العالم يسجُد في هيكل المحبة
أمام مذبحك العظيم!
لأنك أنت إلهنا
يا إله الوجود وكل موجود!

انتابني احساس بالإرتياح
يُغلِّف روحي وكياني .
علِمتُ أنّ الله هو حبيبي وخلاصي!
غمرتُ حفنةً من نور السماء
من لَدُنِ الله ونثرتُ تبر المحبة
العامرة في روحي
على كل أهل الأرض
في قلب كل مؤمن

شعرتُ أنني في قلب الله
وأنا أُغمُر محبتِه في قلبي!

ينابيع عذبة!

بِذرة الخير التي تُلقيها النفس
الطيبة تنمو وتكبر تتفرّع منها
أوراق فأزهار فأثمار .. كل هذا
لا يصح إلا إذا كانت التربة
تحيا أمام وجه الشمس

فالخير ليس له نهاية
إنه باقٍ ببقاء الخلود !

رفعتُ عينيَّ الى العلاء
مددتُ يديَّ الى جيوب الفضاء
أتحسسُ يقظة الشمس
وخجلَة القمر !

ثم حانت مني التفاتة رأيتُ ينابيع
الأمل تتفجر من قلب الأزل
والعذوبة تظهر بصورة أسنى من الجمال
أصغيتُ الى همهمة الهواء وهو
يتكلّم مع أغصان الشجر وأوراق الحياة

والإنسان الجميل يتجرَّعِ
عِطر الأزهار والرياحين بِنَفَسٍ
تَرتعشُ له روحه وهذه الروح
تعلو وتسمو وتستقي
من الينابيع العذبة!

ها أنا أُنير دربي بمِشعل الحرية
وبنور الحق الذي لا تطفُئه
أهوية أو عواصف أو رياح زمنية.

أتمنى من كل إنسان أن يغرف
من الينابيع العذبة ويشرب
مُتبرِّكاً مُتزوِّداً لِحياةٍ أفضل!

نظرتُ الى ينابيعٍ عذبة
بمرآة قلبي ... بلورٍ عُمري
مذاق الجمال تفاخرَ من ذوقي
كان في عطشي ماءٌ يُنعشني
سألتُ النفس ما أنا فاعلة ؟

أجابتني فضاؤكِ جيوبٌ عامرة
هوذا الفجر يناديكِ فَ قومي
انصرفي فَ الينبوعِ يُحييكِ !

بين ضِلعيْ الصباح تمرَّغي
نورٌ من الفضاء يُناغيكِ !

مَنْ أنتِ يا أميرة ؟
أشرابٌ من إكسيرٍ أنتِ؟
وكيف السبيل اليكِ؟

قلتُ وأنا أرتوي من نعمَتي
أنا فِكرٌ يعشق الحق
وعذوبتي من عذوبة ينابيعي!

لُغة الحياة !

قرأتُ للحياة نصَّاً بِلُغَةِ الإنسانية
كَتَبَتهُ الأيام على لوحة نارية
فيها تفاعُلات طبيعية عفوية
حياتية واقعية حالمة وخيالية
لكني ما أزال أنتظر رسالة فيها
حروفاً من لُغَةٍ لا تفهمها البشرية
إلا من خلال إيمانها
بِالكُتُب االسماوية

وكان الوقت عنواناً
لِتسارُع الدقائق والثواني
على بيارق عيونٍ
تتعمَق بِالعلوِّ وتسمو
عالياً في سبر غَور العُمق

يا لهذه الحياة الدقيقة

كَمْ أعبُد خالِقَها

أمنيتي أن يقرأ الإنسان الحروف
النارية التي يقف أمام لـهيبها
يتبرَّد بِنسيمها ويلثُم جمرها
بِشِفاه التجلُّد والصبر !

فَ يا لُغَة الحياة
دعيني أحيا بِنور الشمس
وإنْ أتى المساء سأبقى
ساكِنة أتحسس شُعاعاتكِ
الذهبية لِتظهر دائماً على
ملامحي جماليات
الطيبَة والعاطفة

أنتِ لُغَتي الهادفة للحرية الذاتية
وحروف حياتي حقيقة وخيال

واقعِ وحُلُم ،، معرفة أسمى
من أن تتقيَّد بِأي سلاسل دنيوية
ولا يُقيِّدها قفص الألفاظ المعهودة
بل تنفرد بِعالمٍ مُتفرِّد
لا يعرف غير نفسه
ولا يرى إلا ذاته في مِرآة نفسِه
ولا يحدُّه سوى ما وراء الكَون

حياتي لُغَتي حروفي
منزلي وكل مَن أنشد له
في نصِّ حيّاةِ الإنسانية

رقة وشفافية !

كتب لها من شريحة قلبه
من روحه المتواضعة العاشقة
من رهافة احساسه
من فِكره بعد أن غمس حروفه
في إناء الشوق وذوبان فؤاده
كتب لها بِدم خافِقِه وبِدمعِ عيونه:

يا كل الرقة والشفافية
أمعقول!!
أن أجد جواهر نادرة
في هذه الدنيا ؟

هل أنتِ مُعجزة انزلقت
من يد الله ؟
تساقط حباب غلاها
على مائدة الوجودية
ثم جمعت كل مزاياها
وسكنت عينَيْ حبيبها؟

آآآهٍ !! منكِ !!
ينسِكبُ الدمع من عيني
يتكلم عن عواطفي
تجاهك حبيبتي !
كم أبغي أن أضمَّ
زهرتي النقية
لِتعانق أنفاسها ضلوعي
المشتاقة لِرحيقها.

كَمْ أستوحي منك الكلام
وكَمْ ترشقني سهامك
الشافية بِرِقة وشفافية !

هل تسمعين الحُبّ يناديك؟
نفسي تتأهب لِملاقاة
شذا عبيرك!

لِنصرِفَ الأيام متعانقين
حتى يجيء فجر النهاية ،،

والنهاية بداية
جديدة لِ كِلَينا !

رقيقة أنتِ ! شفافة !
شعاعٌ لطيف ينسكب
من عينيك!
نعمة عُلوّية تهزُّ أوتار
صوتك في قلبي .

أعشَقُ نِداءكِ !
أُذُناي تسمع أنغامك ،
تترنَّمين بِسِحرٍ من جوف سماء
ينبوعه عذِبْ يملأ قلبك اكسيراً
من العذوبةَ والجمال والطُهر !

أجنحتي بدأت ترفرف !
عاطفتي تتفجَّر في صدري !
أرى مركبة فضائية
بكل جماليات الوصف تتزيَّن

بِنارٍ مُقدسة تُلامس أضلُعي
ويُبرِّدها نور أجفاني !
مع صوت عميق من زمن لا
يعرف إلا زماني يناديني.

رفرفت أجنحتي وها أنا آتٍ
لأعانق حبيبتي ذات الرقة
والشفافية !

وكَمْ أنا بحاجة
لهاذا العِناق الملائكي !!!

لقائي مع الدهر !

كنتُ أقرأ صفحات الزمن
على خطوط الطبيعة قرب ذاك الغدير
تنسلُّ مياهه بين الحجارة الصغيرة
مثل أسلاك فضِّية تلمع تحت الشمس
قرأتُ على صفحة الجَوْ حروفاً
يلفَها رداء الظل ورداء النور
وقد نمَّقت الدموع عيوني مثلما
يُقبِّل الندى وريقات البيلسان

وأنا في ذاك الوادي الرهيب تجسَّد أمامي خيال
انسان بِهيبة جليلة وكأنَّه آتٍ من عصور فائتة
وقال لي بِصوتٍ يُحاكي دهراً من خلود النابغين:
سلامٌ على أديبة وشاعرة العصر الحديث !
رجفَتْ أوصالي هلعاً وفرحاً وانتابني ما يشبه
الإستغراب والدهشة !
ما مُراد الدهر مني ؟
لماذا أتيتَ حيث يرتاع فِكري
من هيبة مكاني ؟

أُنظُر الى ما يحدث في أرضي
في وادي رزقي ورزق أولادي!!
إذهَبْ عني واقتنصْ مِمَنْ
داس ويدوس على أرض مولدي
ومَنْ يعبث في الأرض فسادا!
أتركني يا دهر وانصرِفْ عني!

دعني أرشفُ من دموعي الحارة
شراباً وأتنشق من حزني نسيماً
ربما يتحوّل عليلاً !
ما أنا سوى شاعرة ترعى حروفها
مثل راعٍ يحمل نايه يراقص
أغنامه على لحنه الحزين

نظرني الدهر بنظرة أبٍ حنون
بعد أن أخفى حُزنَ تجاعيد وجهه
بين طيَّات العُمر ثم
نفض عن ثَوبٍ من أثوابه
غُبار الأرض وشلحهُ على كتفَي ،

شعرتُ بِقبضة دهرية ومحبة
أبديةَ تسري بين أوردة
حياتي الشاعرِية !
وهمسَ في أُذُني:

أنا والعدل أقنومان في حياتك
لا تيأسي !
في مصافي زماني محبة
لا تنقسم ولا تتغيّر لأنها
واحدة منذ الأزل

وهبَّت نسائم رقيقة على خدودي
أزاحت كل هَمٍّ وغَمٍّ عن روحي.
استبشرتُ خيراً لِمآتي
الغد في أرضي
وقبل أن يختفي من أمامي
هزَّني من أعماقي
وقال لي :
دائماً حرِّكي يدي يا ابنة الأنبياء

يا ابنة الشِعر وحليفة الشعراء
يا ابنةَ الطبيعة والحياة!

لمستُ يده العريقة ودمعي
يستقطر لآلئ عيونه الجليلة!
واختفى من أمامي كما
يختفي البرق بِومضة سريعة

كنتُ خائفة منه في البدء
وبعد نظرته العميقة
استراح له قلبي .
ودمعت لِرحيلِه عيوني
لوَّحتُ له بِيدي الصغيرة
وأنا أناديه في عمقي:

يا أيها الدهر

هل من لقاءٍ آخر

قبل أن تنتهي فُسحتي؟؟

عِناق الفجر

وكان عِناق الفجر والمساء !

كأسٌ من نور رفعتُه أنا
كأسٌ من أشعة رفعهُ هو
تلاقى الكأسان أمام وَهج الشمس
عانقَتْ السماء حُريتنا المُقدَّسة.
أنشد الصباح ترانيم روحينا :

اِشربا من كأس المحبة
حتى الثمالة . ولا تنسيا
أن تُقدِما لِ عُشاقي رشفةً
من خمرها

ضحك قلبانا لِروعة الصباح
تعجَّبَ النور من شبابنا الدائم
تخدَّرت حواسُنا أمام الدفء
عانقنا أعماق فجر الشمس
بِ بخور أحلام المساء

أنا مُغرم صبابة !

أنا هي العاطفة بكل
الألوان
نَفَسٌ مُتحررة لا أقفاص
ولا قُضبان.
دائرتي الكمالية ما بعد الفضاء
هي العنوان
قلبي ظمآن لِبحرٍ من اكسير
وحنان

أتوقُ لِقطرةِ ندى
من ورد الغرام
أتأمَل النور يأتلِق
فوق الغمام
ناديتُ اسمَ الحبيب
جاء مع دقائق النسيم
يتنزه في حديقة روحي
لِنعيش سوياً في جنَّة حُبّ
ونعيم

تعال نُصغي الى عازف الشبَّابة
كما فعلنا في ذاك
الربيع
سَرِّح خُصُلات شَعري بأناملك
غنِّ لي أغنية الغرام
البديع
سأعزِفُ لك حتى يتفتت
الصخر حياءً وحنين
والريح يحمل أنغامنا للأفلاك
والسنين

همسَ لي بِرخامةِ
صوته الحنون:

عُمرٌ يخطو عُمرٌ يمرُّ
عُمرٌ في مهبِّ الريح
لكن أجمل أغنياتي
"أنا مغرم صبابة"

يا حبيبة الروح والقلب
أنا في روحكِ
سجينٌ أسير

أنا مغرم صبابة
امسحي وجهي
بِمنديل العِشق
واطعِمي خدودي
بِلَمسَةِ حنانِك
احضُني قلبي
بِسِحرِ آهاتكِ
عانِقي غرامي ببسمةِ
شفاهَكِ

سأظلُّ في كل
صباح ومساء
أطوفُ بالأحلام جبالاً
ووديان
أحفُر على صخور الزمان
اني حقاً مغرم فقير
غنيٌّ بمشاعر الحُبّ
والأحاسيس

أحبكِ يا أجمل
ما في حياتي
أنا المُغرم الأمير

طفلةٌ أنا بين ذراعيك !

كنتُ قد بلغتُ روابي مكسوَّة
بالأشجار المتنوعة ، محجوبة
عن كل عين وأخذتُ أتكلم من
أعلى غُصنٍ في رابية الخلود

أيـها النـاظم لِ شِعري
أنتَ حبيبات ندى الصباح
على ثغور ورودي

أراك الآن معي تسير على
ضباب غمامةٍ مُجنَّحة ..

قطرات الندى
تتـهادى فوق جبينك الشرقي.

ومن فجر الحياة وجدتُ
نفسي بين ذراعيْ الحياة

شوقٌ من القلب

هو شوقي
حنينٌ من عُمق
أفكاري هو حنيني
فَ - يا ساكِنَ
العقل والأعماق
ألا أصغَيتَ
الى عُمقي ؟

طفلةٌ أنا
من فِكرةٍ تجنُّ
من أبعاد فِكري
ارتفعتُ اليك
وأنتَ
انحني
قليلاً لألمِس
الخدود الغوالي

طفلةٌ أنا
إذا عانقتني

تفيض البراءة
في نظرتي،

إذا ضمَّيتَ روحك
مع روحي
أرشفُ من
عينيك جاذبية
حنانك وهدوئي

أُصغي
الى دقّات قلبك
كطفلة صغيرة
تنام على
لحن الغفوة
وهي تُنشِدُ
أغنية الطفولة
والسكون
الأبدي

طفلةٌ أنا

بين ذراعَيْ الهوى
مُثقلة نفسي
بِروائع وثِمار
الحُبّ البالغة

طفلةٌ بين ذراعيك
مع أنّ الخريف
يُظلِّل أغصاني

وإعلَمْ يا روحي أنّ في ذاتي
جمالاً أبهى من كل شيء

سترتفع الشمس
عند الصباح
سيبقى ثَوبَ النقاء
لا يفارق جسدي
ولا روحانية روحي

سأطير كعصفورٍ صغير
يبحث عن ابتسامة

في الفضاء الوسيع

هل تدري أني أحيا
بين هُدُبِ الشمس؟
أستيقظ مع الفجر
وأنام على نورٍ ربيعيِّ
يُمجِّد الذي
كان وما يزال والى الأبد
ألوهية روحٍ سرمدي!

غداً
سأبقى بين ذراعيك
حتى تتكلم البلاغة
عن طفولتي!

وحتى يأتي الربيع
الذي لا يعرفه

إلا مَن ينام
في الشتاء
مع الجذور
تحت الثلج
بانتظار يوم الأمل

سأدع الحياة تُغني
في صمتي
وتحلُم مع أحلامي

ستظلُّ سامية
طالما أنتَ تعانقني
كطفلةٍ ترنو الى دفء
حُضنٍ يرعاها

وإذا بكيتُ تبسمُ لِ نهاري
وتُكفكفُ دموع أَحزاني

وها أنا أشعر بكَ
تُقبِّل حروف كلماتي ،
تلهثُ أنفاسكَ
وراء نبضات خافقي

ما أجملني طفلة معك
وما أجملكَ
تحضُنِّي
بِرعاية وتفاني

أحيا في كهفٍ من نور !

أنثُرُ شُعاعه في القلوب العطشى
لِصباح النور
هل تدري أنَّ في الكهف نغماً يعزف مقاييس
السنين وموازين
أحلامي الشِعرية
على الأرض حياة فيها روح وكيان
ضَعف وسَقَم عالَمَ صامت ، قلوب فارغة
ومن ناحية أخرى
مشاعر محترقة وشمس خافتة
تستمد النور من كهوف النور الحالمة
وهناك عرائس النيل منها تولَدُ من جديد مع فِكر
الأيام تراقص
دقائق الأثير تنحني فوق شِفاه بحرِها ثم تعاود
الغَوص في جوف الإستشهاد
هناك الإنسان الضعيف
يطلُب الشجاعة
من نور الكلمة ويُسلِّط

السيف على احساسِه
كأنه قيثارة
تعزف آلامه وشجونه
على وتر الأمل الضائع
والإنسان يحلم
تسير روحه
في بحور رغباته.
ينام على سرير تأوّهاته

بعضٌ من الإنسانية تتغلَّب على ما يُضنيها
وتُفسِّرهُ في كلمات
وحروف نارية
والبعض الآخر يحوي ذاته بِعبادة ذاتية للقوة
الخفية

في كهفي النوراني هناك حمامة تُحلِّق مُرفرفة
بِجناحيها تترقَّب
سِهام النور لتأخذ طريقها الى
فضاء الإنشاد والحُرية
مع أنَّها قادرة على التحليق في
مجرَّة اللانهاية

فَ يا أيها الكهف الذي أحيا في نوره جعلتني
أرى الزهور تتساقط من السماء بدل المطر
لهيبُ المحبة يتبرَّد من أنفاس الأزل. فِكري
أرسلتُه في الريح لِيوقظ عقول البشر
شِفاهي ترجف ليس خَوفاً بل من غاية الغِبطة
التي سأوزعها على كَوكَب الأمل
سأُوقِظُ غفلة القارئ وأدعوه الى صحوة كهف
الحياة والنور لِتنسج
يداه ثَوباً من خيوط النور لِنفسه الحالمة
وها هي أصابعي الشِعرية تسكب
قوالب الحروف على أمواج الهواء
وأدعو كل انسان أن يحيا في كهفٍ من نور
ولِيترك أشباح ليله
نائمة راقدة في عينيه الغافية

ما أجمل النور حيثما كان !
في كهف أو سماء
في أرض أو في بِحار
المهم أن ينبع من قُدس أقداس الذات ويحيا في
القلب والروح
الى ما لانهاية

حبيبي !!

أنتظرك
بين الشمس
والقمر
بِسرِّي أبوح
أشرب
خمرة الروح
أطوف بين
أحلام الشعراء
أسبح
مرفرفة هائمة
على جانح
عنقاء
هاربة من
صغائر الحياة
متألقة
في عالم النقاء

أفكاري صافية
أحادث الفجر
والمساء
أفتش
عن أشيائي
مبعثرة كنجوم
الفضاء
تعال نقضي
الليل هنا
بين النجوم
والأفلاك
والصفاء
ننهل الحُبّ
بِشوقٍ وسعادة
وهناء

فقط لأنكَ تـهواها !

الروح الجميلة إنْ حكَت
هام القلب والعقل بـها
سجد الفِكر واللسان والقلم
تسامَت المعانـي
وخشع لسموّها
أبجد الكَلَم

يا روحي ما أطيب نكهة هالَك
مزيجٌ من قهوة الفجر
وريق الصباح الندي
اشرَبْ حروفي من مآقي لـهفتي
إقرأ لي حظي في قعر فنجاني
وإنْ شعرتَ بمذاق روحي في هالِها
اروي روحك من شَهدِ حلاها!

ما أجمل روحكَ وما أطيبَ روحي
لأنك ..... تـهواها !

أنا مُدمِنة هَوَاك!!

تتآلف مفاعيل الإحساس
في نفسي والحُبّ يُصافح
الأفكار والذات تعجَبُ
لِ مربَعِ الجمال في سعادتي!

تتعاظمُ الأشواق تتصاعدُ
أبخرة العِشق لِتملأ وجه الفضاء
تنسكِبُ لِتروي اغصان الأحلام
وأزهار حقل الأقدار

ها انا يا خليلَ القلب أنتظر
دع روحك تنساب مع الهواء
القادم من بلاد أتعَبَتها الشموس
المُستعارة والأقمار الصناعية
وباتت تبحث عن الأصالة!

الليل صامت وظُلمتُه أسكرتْ
سكان الدنيا وبقيتُ وحدي

أرقُبُ لُهاث أنفاسك تأتيني
من مجرِّة العِشق والهُيام

أشمُّ رحيق زنبقة من جنّة الأحلام
وكأنّ روائح النرجس والزنبق
قد عانقَتْ ضلوعي
وملأت اعماقي انعطافاً علوِّياً
لا يحدُّه نِظام او مكان !

أستنطِقُ الفرحة أجِدُها خرساء
لا تستطيع الكلام لأنها لو تكلمت
لَ غابت عن وَعيِها الأحاسيس
كأنها مرآة لا ترى سوى لمعان
الروح مع الروح ،، كما تستمعُ
الريح الى صدى امواج البحر
وهي كائنة بِكيانِه ، وكما تترنّمُ
بِأغاني المدّ والجَزر ولا تقدر
على ادراك ماهيتها !

أفكار عِشقي تتأمَّل
وتتزاحم على نفسي وفي عقلي
تُسيلُ الدم في أوردتي لأرى
كيف تُبدِدُ العواصف بقايا الغيوم
فوق فضاء الشفق
وتضمحل فرحتي عندما
يتلقفها ثانيةً طول انتظاري!!!!

فيا خيالاً شفافاً يمرُّ بين
منافذ أحلامي
يقفُ على مُنعطفات حروفي!
حروفي مُبعثرة
علي ضباب التنهُّد
أنظرُ الى الوجود
من خلال بلّور نافذتي
أرى عيناك تتأمَّلُني
من وراء الفجر ، وصباحي واقف
على عتبة وجدي واشتياقي!

أنا مُدمنة هواك!
أحببتُكَ يا غافياً في لُجُجِ الأشواق!

سلامٌ ايها الزمن السائر الى ما لا نـهاية!

أهواهُ !
وهواهُ أغنية حياتي
سلامٌ لك يا قلبَ قلبي
لأنك مغمورٌ بِدموع السلام
وابتسامة رضى الرحمن
سلامٌ لكِ يا روحي
لأنكِ اليوم تتذوقين المرارة
لكن غداً تسعدي
مع مَنْ أدمَنتِ هواه !!

لهيب القلوب

عند هذا الصباح
رفعتُ روحي
إلى أعالي
أعماقي
وقلتُ للنور :
عندما تُحب
ولا تجد
ألفاظاً
للتعبير
عن حُبِّك..
ليس أمامك
سوى أن
تمشي في
الشمس
وتعانق
حبيبك

تحت مظلّة
المحبة ..
والشُعاع الذهبيّ
يُخفّف لهيب
القلوب ..
والنور يبارك
ما بين
الضلوع

ليتَ شِعري !!

جلستُ على باب صومعة يقظتي
أتمتَّعُ بِفكري ، عاطفتي، سكينتي
وصَخَبي!
كان الليل يمشي في أعماقي
كلامي يختبئُ وراء لِساني
وأنا أحاول إدراك أسراري
ما بين عقلي وواقعي
قلبي وروحي .. ليلي ونوري!

بدأتْ نفسي تُخاطِبُ عاصفة
أفكاري الآتية من عالم
لُغتي وبلاغتي!

مرّتْ ساعات مُمَنطِقة
بِهمسِ أفكاري لِأفكاري
نِداء العاصفة لِتلك الأهواء
في روحي .. وأنا بقيتُ صامتة
شاعِرة لذَّة الوحدة

وَوَجَع الصمت في ذاكرتي !
نواحي الصومعة أكملتْ تُعلِّمُ
نفسي حُبّ العواصف
لا الخوف منها !

من قلب العاصفة لمحتُ روحي
تملأ أحلامي بِشبحِ انسانٍ ما رأت
عيني مثيلاً لِوجوده!

أزحتُ نقاب النوم عن بصيرتي
رأيتُ روحي قد تعِبَتْ من كلامي
أرادت عِناق انساني !

أيها المُتَوَّج على عرش قلبي
ليت شِعري !
أن ألمسَ عُمق أحلامي
رقصة دماءكَ بين أوردتي
غِناء جداول الفرحة
في جنَّة السكون الأبدي!

ليت شِعري!
أبَينَ مَضغِ الكلام
وعِناق الحروف أبيات عِشق
تحوكُ الهواء بالهوى وتظلُّ مُرنِّمة
مُبتهجة في أثيريات مشاعري ؟

ليتَ شِعري !
هل ننتقل الى غابة الفِكر
وأعماق الذات ونحومُ كالنحل
حول ورود الأفكار نمتَّصُ رحيقها
ونشربُ نخبَ عُصارة نبيذ إلهامها ؟

أن أدعوك الى مائدة وليمتي
فيها غرائب الأطايب والأحلام!

في صومعتي تَمتَّع معي بِروحانية
عاطفتي ،، ملاذ وجوديتي ،،
في هيكل الحُبّ المُتعمِّد بِنارٍ
قُدسيّة ونورٍ أبدي !

يا عاشقي ! ليت شِعري !
وأنتَ معي في كل لحظاتي !

رقصةُ الحُلُم !

دعتني الغفوة الى حفل
راقص في قاعة الليل الفسيح
سرقتُ خُطاي الى ذاك الصرح
المُتلبِّد بِظلام شديد
سرعان ما أَضيئت المشاعل
وأنارت زوايا الليل الجميل
ومن رُكنٍ حالِمٍ طاب لي أن أرقُصَ
على أنغام حروف الشِعر الأصيل

ضمِّني الليل وهتف في أنفاسي:
أنتَ ! عازفةَ أشعاري .
أنتِ ! تُباركِك أقماري ، أفلاكي
مجرّاتي حتى قارة النور الأزلي
تُرسل لك سلامها وتحيتي

وصدحتْ موسيقى الخلود،
بدأت النهاونديات الأميرية
تراقصني مع ليل أحلامي الطويل
رأيتُ حُلُمي يرقص حتى فهمتُ

انّ رقصة الحُلُم هي
أجمل رقصات العُمُر

كان الفضاء تكسوه الغيوم
والأودية يغمرها الضباب
لكن قلبي الصغير كان كالوردة
يشرب قطرات ندى الأمان
وعيوني تسكبُ دقائق عِطرها

في داخلي عاطفة أنقى وأعذَب
من تلك التي يعرفها البشر
أنغامٌ سِحرية كأحلام الشعراء
وايقاعات متناغمة بِسَكينةٍ
تُحيي بجمالها وهدوئها
الآمال بالليالي الآتية

في غمرةِ هاتيك الأحلام
ورقصة الحُلُم الغافية
على أمواج الضباب

والغفوة الراقدة
على سحابة السماء
أيقظني من سِحر حلُمي
نورٌ ينبعث من روحي ،،
حدَّقتُ في الوجود أسأله:
أين أنا؟
ردَّ عليَّ فجر اليقظة:
استيقظي يا ابنتي !
الليل ولَّى !
وجاء الصباح !
كنتِ رائعة وأنتِ
حالمةَ ترقُصين !!!

أجبتُه بعد أن تذكرتُ ليلتي:
الأروع منها أنَّ نفسي
تشبَّثَت بِنفسي ..
علِمتُ أنني في كل ليلةَ ونهار
تُعانق روحي روح الله
وما أنقى وأحَبَّ هذا العِناق
الطاهر الأمين!

حروف مُضرَّجة بِدم القلب!

ولاحت سرائر النفس لِنفسي
ترنَّمَت الروح باسم الحُبّ
غنَّت النجوم من وراء
ظُلمة الليل
والحقيقة أنَّ الحُبّ موجودٌ
والأقلية مَن تشعر بِتأثيرات وجوده ،
تنتدبُني الأحاسيس ، تُزيدني اقتناعاً أنَّ العاطفة
هي من ناموس المحبة
التي سنَّها الله لنا
جميلة هي العاطفة
المحتجبة فينا .
تُعلِّمنا كيف نفرح بِأيامنا ،
كيف نسعد بمشاعرها

سكتت حروفي وهي تنزف
من قلب الإحساس لملمتُ دموعي من على
خدودي

نظرتُ الى أسراب الطيور
وهي تتفرَّق على رحّب الفضاء

ابتسمتُ لِنور الشمس
استعذبتُ بِمواهب السماء
وما في الحياة من مجدٍ وحرية

استرجعتُ أنفاسي وجدتُ قلبي
في كبد الحرية التي تسكب الزهور في دمه
عِطر أنفاسها
والدم تحوَّلَ الى اكسيرٍ
من محبة! خضعتُ أناً
لِشعاع النور
سمعتُ الطيور تنشد صلاة المساء .. عصافير
الصباح تغني
لقلبي أغنية السلام
تنهَّدتُ امام حروفي ،، داعبتْ
نسيم فِكري .. مجَّدتُ الروح التي قدَّست إيماني
وطهَّرت الحروف
جَعَلَتها مُضرَّجة بِدم قلبي الرقيق لأفهم ما معناها
ولِيقرأ مَن يقرأ
ويستوعب ما أوحت به مشاعري

لا تدع قلبك ينزف إلا بالحُبّ والسلام والإيمان

حقيقة نبحث عنها

طلبتُ السعادة !!!!!! عانقتني بِجَناحَيها !!!
عانقتُها بِدموعي !!!!!ضمَّتني الى حنانِها !!!

حقيقة نبحث عنها
في الراحة والسكون
مع صلاة المساء
مع انبلاج فجر النور

نتنهَد نرفرف بِأجنحة الأمل ،
نبتهج بِشعاع الشمس
نتأمَّل الغروب
نصحو على حرية الزهور ،
وفَوح عبير النقاء
في طبيعة المعقول

السعادة !

ما سِرَّ هذه العاطفة المَلَكيـة؟
عليك يا إنسـاني
أن تحيا بالروح وللروح !

لا تُحدِّق كثيراً الى التراب
الى ما تحت قدميك، بل
حوِّل نظرك نحو الشمس
لِترى النور ولا ترى خيالات
أشياءك الفانية

في فضائك حُرية تسكب فرحة
وانعطاف كلِّي لِناموس المحبة

عاطفة مَلَكية لا يعرف قيمتـها
إلا مَنْ ذاق لَوعة الألم
والعذاب والشِدة

طلبتُكِ أيتها السعادة ،
لبَّيتِ رغبتي فقط لأني كسرتُ
قيودي حين سمعتُ الحُبّ يناديني
ورأيتُ نفسي تتأهَّب لِلِقائه !

سأصرفُ العُمر أُمجِّد اللّه
في أعماقي وأمام العالم بأجمعهِ
لأنه سعادتي الروحية ومُرادي !

والآن وقد بلغتُ قِمة سعادتي
أشعُر بِروحي نقية كالثلج وسأتبع
نداء قلبي للمحبة الدائمة ..
وأسمع صدى أناشيد
ملائكة الخير والبركة

عانقيني أكثر أيتها السعادة
فَ أنا لا أشبع من ضمِّ نورٍ سماوي
الى قلبي المؤمن الصغير

كِتابي يحرسهُ تاريخُ الفِكر وغدي!

أحسدُ نور القمر في هجعة ليلي
الليلُ يحسِدُني على نور قمري
يغفو النـهار على شَدو أحلامي
تصحو أحلامي على حُلُم نـهاري
يرقصُ الريح في أعلى أشجاري
تميلُ أوراقي تُقبِّلُ ابتسامتي
أشعاري تـهوى بلاغة حروفي
حروفُ البلاغة تـهواها أشعاري
لي ميلٌ للمعرفة !! لِمَن يُلهمني
الإلـهامُ سيِّد احساسي وتواضعي
شِعري يُعبِّر عن ألمي أو بسمتي
عقلي يُدقِقُ في حِرفِيِّةِ حرفي
حرفي يُصاغُ من حِكمةِ فِكري
قلبٌ صارخ يُترجِمُ مشاعري
يُدوّنُ الشعور أبياتاً في شِعري
مُعلَّقاتٌ بين خيالي وادراكي
هُنيهاتٌ لا يعدُّها سوى حنيني

أعطِني أُذُنِكَ واسمع نشيدي
في صوتي لحنٌ تهواهُ حبيبي

ما أغربَني عندما يأتي مسائي
مسائي يرفَعُني لِرُتبةِ أفكاري
لا سواد لا ضباب أمام عيني
كل أوراقي بيضاء من نقائي
أغرفُ من نبع عقلي حروفي
من حروفي اسفنجةً لِعقلي
أعصُرُها فوق سطور أيامي
يُدوَّنها قلمي من حِبرِ بالي
يطبعُ معانيها ماضي وحاضري
يُسلِّم عليها روحي وتاريخي
التارِيخُ يتوقُ لِحفظِ كلماتي
يصوغُ غِلافاً ينقشُ عليه اسمي
وعنواني:
كِتابي يحرسُهُ
تاريخ الفِكر وغدي !!

فيض من نور !

شعرتُ بأصابع اليقظة تداعب
أجفاني
وكأنَّ فيض من نور على غِشاء عيوني
عزمٍ ، حياة ، صباحٌ أيقظني من نَومي
تنفَّستُ عبق الفجر ورائحة قهوتي
ناديتُ روحي ! رائحة الهال تناديني
صحوةٌ من نَومٍ عميق زقزقة
عصفوري

أليف شوق ، حليف حنين .
حقلٌ من الورد والزهور والسوسن شعرت حين
فتحتُ
بصري
أذيال الليل لمعت أطرافها وهي راحلة مع اني
شممتُ رائحة ثوبٍ ملائكي مُنمَّق مُزخرف
بجواهر

النجوم الآيلة الى الغفوة حتى يحين الليل الثاني.
رأيتُه قربي يُلملمُ الأماني يزرعها
في رياض أحلامي
وهو يردد في صحوَتي:
نحن معاً الى نهاية الأيام
أنتِ وأنا مَوج بحر الأشواق
نحن دموع السماء الطاهرة
ابتسامتك مروج وتلال
جبالي الشامخة
وعُمري الغالي!
لا تنسى قهوتي
فهي تغلي على مَوقد اشتياقي
قلبُكَ يا شاعري مُفعمٌ بنور
الرقة وعذوبتي

وكان عِناق الفجرِ والشمس!

كأسٌ من نور رفعتُه أنا
كأسٌ من أشعة رفعهُ هو
تلاقى الكأسان أمام وَهج الشمس
عانقت السماء حريتنا المُقدَّسة
نطق الصباح بِ ترانيم روحينا :

اشربا من كأس المحبة
حتى الثمالة . ولا تنسيا
أن تُقدما لِ عُشاقي رشفةً
من خمرها
ضحك قلبانا لِروعة الصباح
تعجَّبَ نورنا من شبابنا الدائم
تخدَّرت حواسُنا أمام الدفء
وعانقنا أعماق الشمس
بِ بخور أحلام المساء

وبعد ألف سنة !

استيقظت أنظِمَة الدماغ
واستوطن النِظام بعد عاصفة صمَّاء ومزعجة
في محاولتِها لِتحطيم أغصان الحياة المُتعمَقة في
أجواف الأرض والمُتسامية
في أعالي الفضاء ،
قال لي حِساب العُمُر بعد
ألف سَنة لُغوية :
أيتها النابغة من أين جمعتِ حبات مسبحة
الأبجدية؟؟
قلتُ وقد أثقل كاهلي لَغط الحروف وهي تتهيَّب
للإنتفاضة
على سؤاله:
مررتُ بألافٍ من أنواع البشر
تحدَّثتُ الى آلاف مِن أرواحٍ ترصد حياتها
وتحرس قمم أفكارها لئلا
تقع في وادي التيه وتُحرق وراء العدم
تكلمتُ الى آلاف البِحار الهامدة

لا تستكين ولا تهدأ ،، وعلِمتُ منها أنها تتجدد
وتتبارك من الريح وغيم الفضاء

سألتُ الكواكب والنجوم والأفلاك بعد ألف سنة
من نور
قالت:
نتوِّجُ وَهجنا من صانع النور وخالق الوجود،
مال فكري الى أرض الإنسان
وسألني بعد ألف سنة ماذا اتوقّع أن يكون؟؟
قلت: يمكنني الإجابة بِمُختصر معقول : هنيئاً
لِمَن له غد مُفرِح وأشعة شمس مُضيئة.!
ضحِكت الأعوام الألفية واستقرَّت على سطوري
بين قلمي وحِبري،، ابتسمتُ انا بِسرِّي
وقلتُ : بعد ألف سنة لا أحد
يعرف ما سيكون
ولكني حتى الآن أشعر أني أحيا
في كل يوم الف سنة

بين الألم والفرح..
الف سنة من الإحساس والمشاعر
وهاك الجواب على سؤال حساب العُمر :
جمعتُ حبات مسبحة الأبجدية
من عُمقٍ يتحرَّك في دوائر النفس
ويتصاعدً الى الأعالي في الفسيح
الرحب
وجعلتُ من المسبحة ألف حبة وحبة تحيا مع
حبة قلبي النابض
بأبجدية مُتفرِّدة

يخافونك يا ليل ! لماذا؟!!

وأنتّ هكذا رسمتكَ
يد الخالق العظيم..
الإنسان حُرٌّ أمام الشمس
أمام قمرك وكواكِبَك
حُرٌّ الإنسان أن يُغمضَ عينيه
عن أنوار النور
وحُرٌّ أن يفتح بصيرته
للحق والنور
إنْ وقفتَ سترى خيالك
في قمر الليل
وإذا احتميتَ بالأشعة
الذهبية يغمزُ سمارك
حياء الشمس

أنا ... وقلمي لا نخافك
ربما لأننا نشبه قمرك
ونرقص أمام نور نـهارك
ونور الحياة يغمر قلبي
والحصافة تقود حِبر قلمي

على هَودج اللُغة!

في ليلة ظلماء
والعاصفة تنـهب البقاع
رياحٌ تسلك طرقات
تتمايل بين الجبال والمرتفعات
بين التلال والوديان
كان باب مخدعي موصداً
وهاتيك الأريكة القديمة تلمع
فراشاتـها المرسومة على أخاديدها بألف لونٍ
وحكاية
أما الكرسي العتيق كأنَّه يستند
على جنبات الأديم يتصاعد منه أنين أَلَمِ السنين
فوق تلك الطاولة الصغيرة كل
لـهجات الأدب بِمظاهرِه وفنِّه
كانت هناك رشاقة قصائد ونصوص منظومة
بِلُغة الروح ونبضات القلب

حملَ القلم الـهَمَّ عني
وراح يرتاح بين أناملي الشقية
وهي جامدة تحضُن بلاغته
بدأ قلمي يمتصُّ رحيق حناني
من أفكاري عبر مسامِ يدي
ثم كتب من إيحائي وحِبرهُ يدمع من أشواقي :
أيتها الكاتبة سأُنجِد من فِراش الحروف معاني الفِكر الواعي
وأدوِّنُ على صفحة كِتابَكِ :
هنا ترقص الأحلام ،،
على هَودجِ اللُغة
تختال الحروف
تنام على وَقعِها أميرة الأحلام
تصحو على روعة خيال شاعرها
وهو يُمطِرُها بِلؤلؤ دمع عينِه.،
وجمال اللُغة يُعانق
سنابل أفكارها ..

يا ليل العُمر

تمرُّ الأيام.. تترنّم في طريقها
تبتسمُ للحُبّ لأنه سَكبَةَ عرائس
الفجر في أرواحٍ تبحث عن
كواكبٍ في ليلٍ الأحلام
تنظُر الى شمس النهار بنظرة
ثاقبة لا تهاب حرارتها

وأنت يا عُمر واقف كالجبّار
بين الرهبة والسكون
بين الثورة والصُراخ
مُتّشحاً بِثوب التأمّل
تجعلني أُصغي الى ذبذبات
من الظلام الذي يُرينا
أنوار السماء في أكثر الأحيان

تُجبرُني أن أتأمل عيون النهار
وهي مغرورقة بدموع العطف
غائصة في عوامل الكرى
طائرة على أجنحةٍ من بيارقٍ ناصعة،

وأنتَ يا ليل تمدّ أنامِلك
السِحريـة وتُغمِضُ أجفانـي
لكنك لا تلمس قلبي
وخيالي لأنـهما ليسا من هذا العالم
الدنيوي بل هُمَا طيّاتِ من أثوابٍ سماويـة تسكبُ
في واحة المُتعبين قطرات الندى المُعطّرة بِ
طِيب أدوية روحية
تعالج تنـهّدات شوق وحنين الموجوعين
للـهناء والسعادة والصحة والعافيـة.

يا ليل العُمر
على مِنكبيك تستفيق قلوب الشعراء
بين صفائح سوادك ترتعشُ قرائح المُفكرين
تُلقنِّي وتوحي اليَّ كما فعلتَ مع
أدباء الزمن الجميل

أنا هنا يا ليل .. تعِبَتْ أجفاني
من النظر الى حقولك
التي تـهجع في خلاياها
أشباح الأزمنة الفائتة والقادمة

يا ليل العُمر
أرى نفسي ترقص مع كواكبَ
مُلتمعة في أحضانك

في روحي الساهرة سكينة
مُفعمة بِسرائر الأحلام

أشعرُ أنني أميرة تُتَوِّجها
بغيومك الذهبية

وأنّك تُرصِّع صباحي
بِأشعة الفجر الوردية
تُجَوهر أفكاريِ بنور
المعرفة الكُلِّية

أنا يا ليل مِثلُك
عُمرٌ يبعثُ النور في ظلامك
وظلامٌ امتزجَ نوره بِصباحِ دائم
يا ليل العُمر ! هل لهذا اللُّغز
من حَلّ أم هي فلسفة تبحث
عن فكرِ كاتِبها ؟؟

جنون الحب !

دموع من السماء تساقطت
تلقَّفَتها أجمل عيون
استقرَّت في نقاء جمالها
هبَّ نسيم الشوق الحنون
لملَمَ شذاها وأنداءها
دموع الهوى تهادت بجنون
رذاذاً في المُقَلِ والجفون
بدل الدموع اسقتيها خمراً
يا حُبِّي المجنون
جنَّ قلبي واختمرت
من خمرك العيون
أصبح الكأس بِالخمور مسكون
تحوَّلَت دموعي الى سَكرَة عُمرٍ
بِقفصِ العِشقِ مسجون!

أنتَ الـهواء .. والشمس أنـا..

لا تقيِّدني بالفلسفة إنما إحبِس
نفسك في أعماق وجداني !
أنشِد لي أغنية الحرية وأنتَ
في قفص قلبي تنعمُ بالراحة العلوية !
دعني أفتح نافذة العبادة وان أُغلِقها عند المساء
لأنَّ نفسك مفتوحة نوافذها من شقشقةِ
الفجر الى الفجر التالي ،الى الأبد

أيها الـهواء المُنعِش لوجوديتي
أنت الحياة أنتَ الجمال الأبدي
تنظُرني في مِرآة جمالك لِتبدو
أنت وجه المِرآة في بلور مِرآتي

هات حدِّثني أيها الـهواء الحبيب:
ما التأمُّل ؟ ما الغرابة ؟
ما الحنين ؟ ما العجب ؟
ما اليقين؟

قال بهمسِه الخفيف:
كل ما ذكرتِ تتوه معانيه في دياجير صباحك !
أنتِ الشمس تلتحف نور التأمّل
تحمل غرابةَ الأشعة ، تشعُر بالحنين الى دفء غيرها ،
والعجب وكل العجب كيف الله العظيم خلق هذا الدفء المنير !
واليقين كل اليقين انك شمس عُمري وفلسفة دفئي
وحُضن عِبادتي .
أنتِ يا شمسي ما عليكِ سوى
أن تبَتسمي لِيبتسِمَ وجه حياتي،

يا حبيباً هوى حُبِّهِ أهوى
انت الهواء وأنا الشمس
أنت ليل الأشواق
وأنا نور الأحلام!
إنْ اشتاقت الأحلام

أنتَ ساهرٌ تراقبني كي لا أنام
وأنا أحمي مضجعك من بردٍ أو سُقام
إبشِر يا حبيبي إنْ هبَّت نسيماتك
الساحرة تنسكِب أنواري كالأنفاس في أثيرك
وتفرُطُ الآهات حِبابْ من حِبابْ !
أنتظر الخريف وأنغامه
لِأرى إنْ كان ما يزال يعي
ويحفظ الأنغام أم الربيع
والصيف أنساه
حفيف الأوراق وخرير المياه؟

أيها الهواء الحبيب
شمسُك تُحيى الحروف والزهور
وقلبُكَ يبثُّها السكون والحبور !

بركان الإحساس !!

من تبر الشِعر نثريات تسبح
على فوهة بركان الإحساس !!

هل هنا الجنة في ثاني مفترق
أم هي وراء باب بيتي الكبير
ومفتاحه أضعته ولم أجده حيث كنت أضعه
وربما ينتظرني لأفتح به قِفلَ باب حياة النعيم! ؟

الأكثرية تكتُب بِحبر قلمِها
والأقلية مَن تخط أسرارها
بِ دم قلبها على ورق بياضِ
يسمع ويرى ما هو وراء
حجاب فِكرِها !

تكلَّمْ ... لُغتي ... لأفهمَ لُغَتَك ..

إقرأ ما في قلبي بِعين البلاغة
تفهم عناويني من غير إشارة

بين الخيال والواقعِ وإدراك الإنسان لأحلامه
مسافة حنين وشوقٍ لِتحقيقها!

أعطني قلبك .. خذ حنيني
أعطني فِكرك .. خذ يقيني

أستمتع أحياناً بِ أَلَمٍ
فيه طريقاً الى سعادتي

هل تعتقدون أنّ الأرواح
تحيا بين الأثير؟ هل لِمدينتي المُقدَّسة سبيل
لأصل اليها
بعد التعب والأنين؟
ربما إذا سرتُ في وادي الأزل
حتماً سأصل الى بحر الأبد
ثم أخرج الى النور وأعانق
سماءً بلا حدود !

يسألوني مَن أنا !
أنا وجه امرأة عابقاً بالسنا
أنا شِعراً لم يكتبه أحد حتى الآن
كل ما في (الأنا)
أشعار كُتبَت وستُكتَب ولن ينتهي
حرف الجمال لأنّ شعراء الليل
يسجدون أمام هيبة القصيد
وفي أرواحهم معرفة وفن وسِحر وموسيقى ،،
والحنان يسيطر على أحاسيس الشاعر والأديب

الشِعر ألم ... وفرح
لغة تفهم كل اللغات
ولا تنطق الا بِحروفها
ترقُد في كل احساس
الشِعر أنشودة أو ترتيلة
تصدح في مشاعرٍ مُكبَّلة
بالجروح والإبتسامات!

سألتُ الشاعر مرة :
مَنْ أنت بين الفِكر والقلم؟

أجاب :
أنشودةُ عُمرٍ في لُغَةِ العقل
وبلاغة العقل من نبض القلب
الشاعر ليس مَنْ يكتب قافية لِقصيدة
بل مَن يقتفي معاني القوافي بِإدراكٍ وحبٍّ
ومعرفة !

أنا لستُ شاعرة
لكنني أشعُر بِشاعرية الشِعر
من احساسٍ يُشعرني أنني كنتُ وما أزال أنا هي
القصيدة..
والتواضع دائما هو منزلي
سموٌّ حروفي تدعوك
الى وليمة الأدبِ .
من دواء الحرف أشرَبُ شِفائي
ومن لغة القلب والعقل أسجُدُ لِمَن أعطاني وبارك
وجودي!

صباحيات ناعمة !

عانقيني يا روحي !!

روحي نبيلة..
روحي نسمة حبيبة
روحي تحِبُ النسيم
والنسيم يسير مع العاصفة
كأنه خمائِل من نعومة
ورِقَّة وجمال ..

مثل الوردة أنا !
عند المساء أضمُّ أوراق
أفكاري وأنام مُعانقةَ حنانها
وعندما يبتسم الفجر تفتح
عينيها لِتُقبِّل نور الشمس
وكأنّ حركة نسيماتي شوق
دائِم للفرح .. وللحياة ..
تترنَّحُ بين دمعة وابتسامة !
ليل ونهار .. نور وظلام..
غيوم وامطار..

ضميني اليك يا روح الأحلام
فقد أوصدتُ أبواب ومنافذ
الأيام وتأوَّهَ الريحُ
وندبتْ عاصفة الزمان!

هيا يا روحي اسقي السِراج
زيتاً وضعيه بقرب دفتري
فالقلم لا يعي طريق الظلام!

ضمِّيني يا روحي
قبل ان يُعانق الكرى
أجفاني واحميني
من غدر النُعاس!
ما أعمق بِحار النوم
وكم أتمنى ان يأتي الصباح
وأنتِ بين ذراعي الأمان!

عانقيني!
انا طوعَكَ ايها الحُبّ

انا ضعيف .. احميني!!

استيقظ حبيبي استيقظ
روحي تناديك
من وراء المسافات والحنين

كلّميني يا روحي
انا أسمعكِ!
نِداؤك يأتيني
من ابعد الأحلام
شعرتُ بجناحيك
تُلامسُ اهدابي
تبللتْ وجناتي
من رذاذ ريشات دفئك!
وحدي اسمعك تناديني
ها هي اصابع اليقظة
تُداعبُ أجفاني

أنفاسك تعانق انفاسي
غارت الشمس وابتسم القمر
غفا وادي الصلاة
على ترنيمة صباحي !!

عانقيني يا روحي!
أشتاق اليك
ما اجمل الحياة مع عِناقك
لأننا مثل قلب شاعرٍ
مملوء بالنور
والرقة والحنية!

عانقيني!!!!!!!

روحي نارية !

حين تحترق شِفاهي من حرِّ
كلماتي
سأُغنِّي لك أنشودة غرامي
لمّا يرتفع صراخي تتلقَّفهُ فصول
عُمري
سأضغط على يد الطبيعة
وأعصُر عبيري
لما تهبُّ الريح يَعبَقُ طِيبَكَ
أنفاسي
نبعُ حنانك يملأ بالإكسير
روحي
زهرة الأقحوان الأصفر تغني
جمالي
ورود الحروف تعانق حِكمتي

في كؤوس الهوى خمرة
عِشقي
في خوابي العُمر مذاق
أشواقي
فيا رقدة اليقظة وصحوة الكرى
أبلِغوا شطآني جزيرةَ مَن
أعشق هي صمتي وآهاتي
أحترقُ على نارٍ خفيفة
شِفاهي تغلي من لظى هُيامي
سأحلِّق في أُفُقي بعيدة
عن صحرائي
أبحثُ عن واحةٍ أُرطِّبُ بها
لهيب ناري

نبيذُ حروفي !

لِتكُنْ دائخَتك خوابِي أفكاري
خمرُ إلهامِكَ نبيذُ حروفي
أُحبُّكَ دائخاً في حقل كرومي
غارقاً في بحر ابتسامتي
قبطان سفينتي .. شِراع رياحي
نسيمٌ يلاعبُ أوراق أثيريتي
هلُمَّ .. حبيبي .. الحياةُ تأمرني
محجوبٌ ... أنتَ عن عيوني
في روحي تحيا .. وتُحييني
أرشفُ خمرَكَ بِأنفاسِكَ ترويني
نبيذٌ دافئٌ في كأسِ ربيعي
حنينُ روحِكَ ... قُدسيةَ روحي !

قلتُ بِهمس جنوني :
ما أطيب كأس الهوى
أرشفُ منه خمر جنونك
ترشفُ من شِفاهي
خمرةَ عُمري
نبيذَ حروفي !

سكبةُ نور !

حلَّقتُ فوق مستوى النظر
ما وراء الغيم
رأيتُ ما لم تره عين !

سكبةُ نور ..
حفنة من أشعة الدهور ..
دموع من مآقي السماء المنعشة

لأول مرة ألتقي وأشعر بدموعٍ
تتساقط من حباب السماء في قلبي الصغير ،،
والقلب ينتعش
من إكسير سلامِ اللامحدود!

كان معي نتناغم بالإشارات
السماوية .
أخذنا من جُعبَةِ القمر منديلاً
مسحنا به وجه الشمس من لهيبٍ فاض بِشُعاعِه
روحينا!

كانت أبواق الفرح تنشد تراتيل صلاتنا على
مشارق الهوى والتقوى !
نعم!!!!!!
هل رأيتم أو سمعتُم عن عاشقين
يحويان عِشقٍ طاهر نقي ؟؟

يا للعجب !
خالية هي أحاسيسنا
من رغباتٍ دنيوية لا بل مملوءة
من أقداسٍ عُلوّية يتوِّجها
فرح وتضمًّها بركة سماوية

تعال نحلِّق سوياً يا روحاً
فيها أنغاماً ملائكية
أعشَقُ أنا سِفرِ الحياة الأبدية
مع أنغام من روحك
يا ذا الإحساس النهاوندي
أيها العِشق السرمدي
الناطق بالحُبّ والحُرية !

أقرأ في عينيك !

أقرأ في عينيك حروف النقاء
ما أنبل هذا ،، أصغيتُ الى
أثير لسانك يردد نشيداً
بالصلاة والألم ،
في الأولى اشتياقي الدائم
لِحنان إلهي وفي الثانية حُبِّي
لإنعتاقي من شعور يقضُّ مَضجعي ! لي أنا
قلبان
ولكل منا قلبان !
قلب يخفق بالألم وقلب
نبضُهُ يتأمل بالأمل
وراء كل باب من أبواب النفس
سرٌّ موصود بألف قفلٍ ومختوم بِأختام تناقضات
العُمُر !
انحنيتُ تلك الليلة الى بحر احلامي .. شوَّشَ
فِكري هدير أمواجه، كان سفينة عُمقي
أصيلة متمكنة . وأنا ربَّان ماهر
أُحسِنُ إدارة دفَّة حياتي
أما الأجمل من كل هذا

عندما جلستُ على سحابة بين سديمٍ وسما.
تأمَّلتُ المدى فإذا المدى صورة عن رسمي !
سحابة تداعب بين السحاب سُحُبي . ضبابٌ كان
مسكوباً في صورتي والمآسي كفكفت قطرات
دموعي !
أمعقول ما يحصل لي؟
عُدتُ من ترحالي ، جمعتُ كل أحزاني سكَبتُها
في خريف أيامي
وضعتُها في جوف بستان أفكاري
ولما يعود الربيع ويأتي صيف الأماني لِنخطُبَ
أرض زماني
ستنبِتُ وتنمو أزهارٌ من جمالي
لم يخلق لها مثيل ولا تشبه اي زهرة من أنواع
الزهورِ

تعلَّمتُ أن أُمسِكَ أطراف السماء
بإيماني . تعلَمتُ أنَ أخضع لمشيئة إلهي !
وعرفتُ كيف أقرأ في عينيك
معنى العِشق والصِدق والطهارة !

تقول الحكاية !

سِراجٌ ضعيف يُنير ليلي
حبيبٌ جميل يُجاور روحي
عُمقٌ غريب يُطهِّر علوِّي
علوٌّ سامي يُلوِّن عُمقي !

قال لي ،،،
وعيناه تحدِّقان الى أرضي
ترتفعان في فضائي :
مَنْ أنتِ ومِن أين أتيتِ؟

أجبتُهُ وقلبي يهفو لِعناقِه:

أنا ابنةَ الحياة ابنةَ النور
أنا عروسٌ نضرة في ظلّ الورود
زهرة يانعة بِهمسة وابتسامة!
أنا الوجع في وريد الألم
أنا الدواء في مسامِ الأمل
أنا الجوع أنا التُخمة

أنا العطش أنا الخمرة
أنا الينبوع
أنا العافية أنا الصحة
أنا في كل الربوع
أبغي ضمّكَ الى قلبي
بين الضلوع.
أنا الوجود أنا الكينونة
أنا السُكرُ أنا الكأسُ والدموع
أنا هي الحياة
هل لحياتِكَ مني بلوغ ؟

قال لي :

يا ابنة الحقول يا ابنة الطبيعة
يا ساقيةَ العيون
متى ألقاكِ لأشعُرَ بأنغام السكون؟
أرغبُ الشُربَ من دَمعِ الجفون

يا جميلتي ! هل تذكُرين الأمل؟
هل نسيتِ شِفاهَنا والقُبَل ؟

كم عانينا من الضجر والمَلل
في البُعدِ والكلل ؟
كان حُزننَا بالأمس واختفى
حُلُمٌ بين ليلٍ وصُبحٍ مضى

أيتها الأيدي الدهرية تولّي أمرنا
حبيبتي .. أنا ... وأبدية صمتنا
بِحار الهوى .. نحن مدُّها وجَزرُها

شاعرٌ   أنا .... وروحي شاعرة
نرسمُ الحرف بِحبرِ أقلامِنا
فيا أيها الأمس أُعذُرْ قلبينا
ويا غداً عليك ولك منا سلامنا

أحبُّكِ .... وأُحبُّكِ
وسنبقى على ما وعَدَنا به أنفُسِنا
وراقت لها أرواحنا .

هكذا تقول الحكاية
ولم يكن لها حتى الآن نهاية !!

بين المدِّ والجَزرِ !

عزفتُ على قيثارة الرمل سيمفونية الحياة
والموت
رسمتُ على الشط لوحة الأحلام
بنيتُ على الرمال قصوراً من وَهمٍ
جاء المدُّ والجَزر محا آثار التهيوءات ..
أما البحر والشاطئ باقيان
الى أبد الوجود
أغمضتُ عينيّْ وسِرتُ على وجه الماء ولم
أغرق.. لأنـي مَسَكتُ
بيدي وروحي حقيقة الفضاء
من عُمق المعرفة ..
تنفستُ هواء الجنة من طاقة عُلوّية انفتحت لي
من نسائم
غير مرئية أو محسوسة غمرت قلبي الصغير
بمحبة كلِّية ..

وأنا ما أزال في دائرة الحياة
أُحرِّك أنظمة الأفكار بأحلامي
البالغة المنتظِمة لأسرار العوامل الطبيعية "
الهواء . الماء . التراب.
النور . والنار
المدُّ والجَزر أغنية زمنية مستمرة
طالما هناك وجودية



الشاعرة
غريتا بربارة

فهرس